

خطبة الجمعة لفضية الدكتور صلاح الصاوي - هل كتب على الكفار

الشقاء؟

صلاح الصاوي

لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الله اكبر اكبر - 00:05:22

ان الحمد لله نحمده سبحانه ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا انه من يهده الله فلا مضل له ومن يضل الله فلا فلن تجد له وليا مرشدا - 00:06:54

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها بث منهما رجالا كثيرا ونساء. واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام - 00:07:30

ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله تعالى - 00:07:57

خير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور محدثاتها. وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار اما بعد فيا اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم سوف نقضي هذه اللحظات - 00:08:20

مع ايتين كريمتين في صدري سورة البقرة في صدر هذه السورة كما تعلمون اربع آيات تنزلت في في نعت المؤمنين وايتان تنزلت في نعت الكافرين ثم ثلاث عشرة آية تنزلت - 00:08:44

في نعت المنافقين ان السورة تدرجت فبدأت بالحديث عن الطيب ثم الخبيث ثم الاخبث. الطيب المؤمنون الخبيث. الكافرون الاخبث المنافقون. اما الايتان الكريمتان اللتان سوف نجعلهما موضع حديثنا في هذا المقام - 00:09:06

انما هما قول الله تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم ثم قال وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم - 00:09:33

اول سؤال يتبادر الى الذهن عند سماع هاتين الايتين الكريمتين هل هذا تيئيس للنبي من هداية الناس كيف يقول له الله جل جلاله ان الذين كفروا سواء عليهم. اانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم - 00:09:54

على سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم. اذا ما الفائدة من الدعوة؟ اذا الدعوة ينبغي ان يطوى ان تطوى بساطها وان يغلق ملفها لانه لا امل. الذين كفروا لن تنفعهم النذار. تنذرهم. او لا - 00:10:16

تنذرهم لا يؤمنون والسبب ان الله ختم على قلوبهم وسمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ان هذا هو وهم يرد الى ذهن عندما تقرأ هاتين الايتين للوهلة الاولى. لكن المقصود خلاف ذلك - 00:10:36

ان نبينا كان احرص الناس على هداية الناس كانت نفسه تتشوف وتتطلع الى هداية البشر جميعا لكن هذا لم يسبق في علم الله عز وجل ولم يسبق في قدره. ان للجنة ملؤها - 00:10:56

وان للنار ملؤها. ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها ولكن حقت الكلمة من الله عز وجل ان يملأ جهنم من الجنة وان يملأها من الناس اجمعين. يعني كأن الآية تقول للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:16

ابق على نفسك. لا تذهب نفسك عليهم حسرات. انما عليك البلاغ. ان فريقا من الناس قد حقت عليهم الكلمة. وقد سبقت شكوتهم فلن

يؤمنوا مهما بلغت ومهما انذرت فلا تذهب نفسك عليهم حسرات - 00:11:35

انما عليك البلاء وعلينا الحساب. نعم ان فريقا من الناس سوف يؤمنون وسوف ينقدون وانت اكثر الناس تابعا يوم القيامة. لكن في نفس الوقت ان هناك فريقا عليهم الكلمة وسبقت عليهم الشكوة فلن يؤمنوا مهما سقت لهم من الايات والبيانات والحجج - 00:11:56
ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون ان هذا اذا انما هو من العام - 00:12:22

الذي يراد به الخاص. ليس المقصود ان كل الكفار سواء عليهم انذرتهم لم لم تنذرهم لا يؤمنون هذا خاص ان اهل التفسير يقولون ان هذا كان في احبار بني اسرائيل في احبار اهل الكتاب في المدينة. الذين كتموا - 00:12:43

محمد ونعته ومبعثه وقد كان ذلك في التوراة التي بايديهم. انهم كانوا يتقلدون الزعامة في وان كان سفهاؤهم وسفلتهم يبذلون لهم الهدايا والرشاوى والمآكل. وكانوا يطمعون ان يكون النبي تقبوا فيه ان الشيعة يقول في ليلة كفر النجوم غمامها. يعني الغمام غطى النجوم وسترها - 00:13:06

ويقال لليل كافر لانه يستر الكون بزمنه. يقال للزارع كافر لانه يغطي الحب عندما يضعه وفي القب فانما يغطيه. اصل الكفر الجحود. التغطية. ان هؤلاء القوم قد جهلوا حتى نبينا الموجود عنده في التوراة الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف - 00:13:36

وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اسرهم والاغلال التي كانت عليهم لقد بلغ من خيانة القوم ان زعيمهم قال لمشركي مكة عندما ذهب اليهم زارهم في اعقاب غزوة بدر - 00:14:06

لكي يجيشهم على حرب رسول الله في المدينة. فاخذوا يسألون يقولون له انت سيد قومك لا وانت سيدنا ايضا ثم انت من قوم اهل كتاب يعلمون ونحن اميون لا نعلم - 00:14:26

اينا اهدى سبيلا؟ نحن ام محمد؟ اينا اهدى سبيلا اينا احسن دينا؟ اينا اصدق قليلا؟ نحن ام محمد فقال اعرضوا علي دينكم. ما الذي تتدينون؟ فقالوا نحن نمحر للحجيج الكوماء نسقيهم الماء. نحن اهل الحرم. نحن نصل الرحم. نحن نحمل - 00:14:45

نحن نطعم الفقير نحن اصحاب الدين القديم اما محمد فقد قطع الرحم. وفارق الحرام. وسب دين ابائه واجداده والعرض هذا يخليك تقف وقفة حول التزييف الاعلامي عندما يطمس الحقائق ويقلبها - 00:15:14

فما كان من كعب من اشرف وهو رأس بني اسرائيل في المدينة قناة. انتم احسن دينا من محمد. انتم اهدى سبيلا من محمد. انتم الم ترى الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين - 00:15:42

هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا. اولئك الذين لعنهم الله. ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا. الجبت الاصنام والطاغوت سدنتها. العاكفون عليها والقائمون عند يتقبلون الرشاوى والهدايا من الناس والنذور والذبايح ونحوها. ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من

الذين - 00:16:05

امنوا سبيلا. اولئك الذين لعنهم الله ان الذين يكتمون ما انزلنا من البيئات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم. ان الذين كفروا - 00:16:35

سواء عليهم. انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون. من حقت عليه الكلمة من سبق في علم الله ان يموت على الكفر والشرك ترك لا تنفعه نزاره لا ينتفع بمسموع لا ينفذ الى قلبه شعاع من نور. ليصل الى سمعه علم ينفع سواء عليهم. انذرتهم ام لم - 00:16:59

ليس هذا في كل الكفار. لم يزل على مدار التاريخ كفار يسمعون فيعقلون تبلغهم الدعوة فيؤمنون ويسلمون لله وجوهم. ان هذا من العام الذي اريد به الخاص. الحديث عن قوم - 00:17:26

باعينهم من الكفار والراجح انهم في احبار اليهود في المدينة وقيل في ابي جهل وخمسة من اصحابه الذين سبقوا وفي علم الله انهم يموتون على الشرك الجامع بين الاقوال كلها انها في قوم حقت عليه الكلمة - 00:17:45

سبقت عليهم شكوتهم. ان الذين حقد عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم. وكما قال تعالى على

لسان كليمه موسى ربنا اطمس على اموالهم. واشدد على قلوبهم - [00:18:05](#)

فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم. ثم بين الله تعالى سبب هذا فقال ختم الله على قلوبهم وعلى القلوب مختومة من كثرة ما تعاقب عليها من الذنوب والمعاصي والعناد والكفر والشرك كل هذا قد عقد ظلمة وطبقة صماء - [00:18:25](#)

فوق قلوبهم فلا يصل اليها ضوء ولا ينفذ اليها شعاع من نور ولا تنتفع بمسموع ولا بمقروء ولا بمنزور ان هذا لم يكن ظلما من الله عز وجل انما هم الذين اختاروا ذلك لانفسهم. فلما زاغوا - [00:18:48](#)

ازال الله قلوبهم. ليس لاحد ان يحتج بالقدر. ليس لاحد ان يعتذر ان يقول ولو شاء الله ما اشركوا صحيح. هذه كلمة حق ولو شاء الله ما اشركوا. لكنها لا يحتج بها لتسويغ الكفر والشرك - [00:19:13](#)

انت في حياتك هل تعتبر القدر حجة أسألك سؤال هل تقبل من احد يظلمك ان يحتج عليك بالقدر هل تقبل من احد يهتك حرمتك وينتهك عرضك ويأخذ مالك ان يحتج عليك بالقضاء؟ لا ده انت تقائله - [00:19:30](#)

هو تستنفذ وتتصل بالشرطة وتفعل كل ما في وسع شهيدك. لماذا اذا صح الاحتجاج بالقدر سيكون حجة لك وحجة للناس جميعا ان هذا يؤدي الى ابطال الحكمة من ارسال الرسل - [00:19:53](#)

وانزال الكتب اذا كان كل الناس معذورين اي لانهم مجبورون بالقدر فلا وجه اذا لا لارسال رسل ولا لانزال كتب ولا لنصب موازين ولا لقيام سوق الجنة والنار اذا كان الناس جميعا معذورين مجبولين - [00:20:11](#)

على ما خم عليه من الطاعات او من المعاصي. نعم ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى غشاوة اختاروا طريق الغواية. قل من كان في الضلالة فليندد له الرحمن مبدأ اختاروا طريق الغواية والضلالة فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم - [00:20:34](#)

وعلى ابصارهم غشاوة ولا هم عذاب عظيم الكفر نقيض الايمان. كل من لم يدم بدين الاسلام فهو كافر. سواء اكان كفره عنادا ام جهلا والفرق والتمييز يوم القيامة. بين من بلغته الدعوة - [00:21:02](#)

واقيمت عليه الحجة فهذا مآله الى النار. وبين من لم تبلغه الدعوة او بلغته بلاغا مشوها انه يمتحن في عرصات يوم القيامة. يوقظ الله لهم نارا يأمرهم بدخولها. فمن اطاعه ادخله الجنة - [00:21:26](#)

ومن عصاه ادخله النار من لم يأت نذير في الدنيا جاءه نذير يوم القيامة كل ما القي فيها فوج سألهم خزنتها الم يأتكم نذير؟ قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا - [00:21:46](#)

كما نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال كبير. وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السيئات. والله جل وعلا يقول ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس. والانس لهم - [00:22:05](#)

قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها. المنفي ليس اصل الحاسة الحاسة موجودة. نزره ست على سته ببشوف كويس جدا احسن مني ومنك. لكن المقصود انه لا يرى الايات - [00:22:25](#)

منتفع بها ليستمتع الى الوحي سماع منتفع بها سماعة منتفع به انه عطل ادوات التكليف السمع والبصر والفؤاد اصل الحواس موجودة. لكنه فلم يستعملها في الانتفاع بالحق وفي الاهتداء الى ما امر الله ان يهتدى به ولهذا - [00:22:45](#)

يقولون يوم لا ينفعهم القوم لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير. فاعترفوا بذنبهم فسحقا انهم يسمعون لك ما يسمعون السماعة المنتفع بالحق. انهم يرون لكن لا يرون رؤية المعتمر بالحق. اصحاب عقول بتخترع الزرة - [00:23:15](#)

وتخترع كل المخترعات الحديثة لكنهم كما قال تعالى يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم يصلون لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير. اخوتي اننا نحمد الله عز وجل - [00:23:39](#)

ان اقرينا من بطون امهاتنا لا نعلم شيئا الا الايمان بالله واتباع رسوله نعمة لا تعدلها نعمة لقد نزر رجل من التابعين الى المقداد ابن الاسود حدق في عينيه وقال طوبى لهاتين العينين اللتين رأيتا رسول الله - [00:23:59](#)

طوبى لهاتين العينين اللتين رأيتا رسول الله لكم وددنا ان رأينا ما رأيت وشهدنا ما شهدنا فاستغضب فاستغضب المقداد زهر على وجهي علامات الانكار والغضب فتعجب الحضور لما يغضب المقداد من هذه الكلمة. ان هذا الرجل يتمنى ان لو كان في زمن رسول

الله. ان هذا الرجل - 00:24:21

تتوق نفسه لو شهد رسول الله وقبل جبينه وقبل يديه ورجليه وكان من جملة اتباعه واصحابه طوبى لهاتين العينين اللتين رأيتها رسول الله. لكم وددنا ان رأينا مهارات وشهدنا ما شهدت. فقال - 00:24:51

لما يتمنى احدكم ان يشهد مشهدا غيبه الله عنه لا يدري. لو اشهده الله كيف فكان يقول هل تدري لو كنت في زمن رسول الله هل ستكون مع فريق ابي بكر من المؤمنين - 00:25:11

عن فريق ابي لهب وابي جهل من الكافرين الا تحمدون الله تعالى؟ اخراكم من بطون امهاتكم. لا تعلمون شيئا ان الايمان بالله واتباع رسوله والله لقد شهد اقوام رسول الله فاكبهم الله في النار على مناخرهم. لم يؤمنوا برسول الله ولم يصدقوه - 00:25:30
لقد بعث الله نبينا على اشد حالة كان عليها الناس جاهلية وظلما فكان يدعو الى الاسلام فيستجيب الرجل ويستحب والده او ولده او زوجه الكفر على الايمان فيعيش بحسرة في نفسه - 00:25:54

وغصة في اعماقه. يعلم ان حبيبه ان والده ان ولده ان زوجه لو مات على هذا لاصبح وقودا النار يوم القيامة. ان الله عافاكم من هذه المحنة. عافاكم من هذه الفتنة. اخرجكم من بطون امهاتكم - 00:26:16

لا تعلمون شيئا الا الايمان بالله واتباع رسوله. فاحمدوا الله على هذه النعمة التي اختصكم بها. واکرمكم بها فلا تعدل نعمة الهداية نعمة. ولا تعدل نعمة الاسلام نعمة الا كل شيء ما خلى الله باطل - 00:26:36

وكل نعيم لا محالة زائل اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه فيا فوز المستغفرين الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه اجمعين. ان شاء الله - 00:26:56

اه في المجلس وتفسح الله لكم الله يجزاكم الخير لا تجلسوا عند بوابة المجلس ادخلوا فيه مكان كثير داخل المسجد ان شاء الله آ
البقرة عز وجل اه ان القرآن - 00:27:24

الله الله عز وجل هارت انذر هيرنج صلى الله عليه وسلم. دعوة اسلام تمديد صلى الله عليه وسلم الله عز وجل اه الله عز وجل اللهم صلي وسلم - 00:28:09

محمد الله عز وجل الله سود ابنه الله الله بيت الله نوز صلى الله عليه وسلم الله دزت الشيخ بني اسرائيل المدينة صلى الله عليه وسلم الله عز وجل صلى الله عليه وسلم - 00:30:02

المدينة عنوان هي عليه الصلاة والسلام عندها سؤال الله عز وجل دي اه افضل ما يشوفهم الله عز وجل تحايد صنفا يعني صلى الله عليه وسلم. الله عز وجل بعنوان قريش - 00:31:22

صلى الله عليه وسلم آ اقرأ محمد هو ام محمد هي اسلام اذا كان بين جيش اسلامي ومسلم كعب بن اشرف ذاهب قريش محمد سو اه قريش اسلام ابو جهل - 00:32:37

هو الله عز وجل الله عز وجل موسى عليه السلام دعاء فرعون اسلام الله عز وجل ذات فيضة الله هو آ وخلصنا ذوات اسره الله عز وجل - 00:34:21

يصف كورس هي ذات هذا الشيخ الله او وجه الله اني بدي كمان اني كانت يسأل الله عز وجل الله عز وجل اه نصمم الله سبحانه اسلام نسأل الله عز وجل وتسلم - 00:35:33

اه الله عز وجل الله عز وجل اسلام وش هذا المقداد ابن الاسود آ وسلم صلى الله عليه وسلم اسلام صلى الله عليه وسلم قالوا السبب النقداوي جت فريق انجري - 00:37:19

يعني يعني تنظم ابو بكر وعمر ابو جهل اه اسلام هو ان الله وصلت الارث من سعد اسلام سو الله عز وجل الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين. اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده - 00:38:51
وهو رسوله. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به - 00:40:30

بيننا وبين معصيتك. ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك. ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا. اللهم متعنا اسماعنا وابصارنا وقوتنا ما ابقيتنا واجعله الوارث منا. واجعل ثأرنا على من ظلمنا. وانصرنا على من عادانا. ولا تجعل مصيبتنا - [00:40:50](#)
في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا الى النار مصيرنا واجعل الجنة دارنا واقرارنا برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم اغفر لنا في مقامنا هذا اجمعين. اللهم هب المسيئين منا للمحسنين. اللهم اصلح لنا في ذرياتنا انا تبنا - [00:41:10](#)
اليك وانا من المسلمين. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ووالديهم واصحاب الحقوق علينا برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم اشف في مرضى المسلمين عامة ومرضانا في هذا المسجد خاصة. افتح عليهم بيمينك الشافية. واجمع لهم ولذويهم بين الاجر والعافية - [00:41:30](#)
اللهم انصر المستضعفين من المسلمين في المشارق والمغارب. اللهم عليك باعدائك واعدائهم فانهم لا يعجزونك. اللهم ارنا فيهم عجائب قدرتك انك نعم المولى ونعم النصير امين امين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين - [00:41:50](#)

ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون. فاذكروا الله بعض ما يذكركم واشكروه على نعمه يزيدهم وندرك الله اكبر واقم الصلاة. اخواني في الخارج تفضلوا تقاربوا. اخواني في الداخل تقاربوا [00:42:10](#) - تقاربوا

[00:42:30](#) - تضامن وتراحم وتقارب تضامن -